الفصل الرابع

المحسنات اللفظية والمعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

المبحث الأول: المحسنات اللفظية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

بعد أن نفتش الباحثة المحسنات في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي توجدا المحاسنات للفظية والمحسنات المعنوية.أما المحاسنات اللفظية في هذه القصيدة نوعان وهما الجناس والسجع.

أ. الجناس

الجناس عند البلاغيين هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى[١٠١]. في هذه القصيدة توجد الباحثة نوعان من الجناس هما جناس تام و جناس غير تام.

١. الجناس في قصيدة المساء الحزين.

وفي صَدْرِهِ لَوعةٌ لا تَقِرُّ # وفي قلبِهِ حَسرَاتُ السِّنين[١٠٢]

وَأَسْمَعَهُ صَرَخَاتِ القُلُوْب # وَأَنْهَلَهُ مِنْ سُلَافِ الشُؤون

تُعَانِقُهُ سَكَرَاتُ الْهَوَى # وَتَحْضُنُهُ شَهَقَاتَ الْأَنِيْن

فَطَافَتْ بها هَجَسَات الأسى # وَعَادَتْ لها خُطُواتُ الجُنُون

وَقَدْ أضْمَرَتْ بأغارديها # خيالَ السَّماءِ الفسيحَ الرَّحيب

وَهُمْ يُنْشِدُون أهازيجَهُمْ بصو # تٍ، بهيجٍ، فَرُوْح، طَرُوْب

وَلَّما أَظَلَ المسَاءُ السَّمَاء، # وأَسْكَرَ بالحُزْنِ روحَ الوُجُوْد

فقد كبَّلَتْهُ بناتُ الظَّلامِ، # وألقيْنَهُ في ظلامِ اللُّحُود

---

[١٠١] بسيوني عبد الفتاح فيود، *علم البديع*، (قاهرة: مؤسسة المختار، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م)، ص: ٢٧١.

[١٠٢] أحمد حسن بسج، *ديوان أبي القاسم الشابي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تَعُودُ ادَّكاراتُ ذاك الهوَى، # ولكنّ سِسحْرَ الهوَى لا يَعود

٢. تحليل الجناس في قصيدة المساء الحزين.

أ. جناس تام

فقد كبَّلَتْهُ بناتُ الظَّلامِ، # وألقيْنَهُ في ظلامِ اللُّحُود[١٠٣]

في هذا البيت لفظ "الظلام" و "ظلام" هو جناس تام لأن اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي نوع الحرف وشكلها وعددها وترتيبها.

تَعُودُ ادَّكاراتُ ذاك الهوَى، # ولكنّ سِحْرَ الهوَى لا يَعود[١٠٤]

في هذا البيت وجد الكلمة "الهوى" و "الهوى" هو جناس تام لأن اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي نوع الحرف وشكلها وعددها وترتيبها.

ب. جناس غير تام

وفي صَدْرِهِ لَوعةٌ لا تَقِرُّ # وفي قلبِهِ حَسرَاتُ السِّنين[١٠٥]

في هذا البيت يدل على جناس اللاحق لأن لفظ "صدره" و "قلبه" هما مختلفان في الحرف مع متباعدين في المخرج.

تُعَانِقُهُ سَكَرَاتُ الْهَوَى # وَتَحْضُنُهُ شَهَقَاتَ الْأَنِيْن[١٠٦]

---

[١٠٣] نفس المرجع، ص: ١٤٨.

[١٠٤] نفس المرجع، ص: ١٤٩.

[١٠٥] نفس المرجع، ص: ١٤٧.

[١٠٦] نفس المرجع، ص: ١٤٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في هـذا البيـت يـدل علـى جنـاس اللاحـق لأن "الكـاف" في اللفـظ "سـكرات" و "الهـاء" في اللفـظ "شـهقات" همـا مختلفـان في الحـرف مـع متباعـدان في المخـرج لأنهـا الهاء حنخري والكاف أسناني لثوي.

وَأَسْمَعَهُ صَرَخَاتِ القُلُوْب # وَأَنْهَلَهُ مِنْ سُلَافِ الشُؤون[١٠٧]

في هـذا البيـت يـدل علـى جنـاس اللاحـق لأن اخـتلاف وكنيـه في حـرفين متقـاربين في المخرج وهو في اللفظ "أسمعه" و "أنهله".

فَطَافَتْ بها هَجَسَات الأسى # وَعَادَتْ لها خُطُواتُ الجُنُون[١٠٨]

في هـذا البيـت كلمـة "هجسـات" و "خطـوات" هـو جنـاس غـير تـام لأن اختلـف فيه اللفظان من نوع الحرف.

وَهُمْ يُنْشِدُون أهازيجَهُمْ بصو # تٍ، بهيجٍ، فَرُوْح، طَرُوْب[١٠٩]

في هـذا البيـت كلمـة "فـروح" و "طـروب" هـو جنـاس غـير تـام لأن اختلـف فيـه اللفظان من نوع الحرف.

وَقَدْ أضْمَرَتْ بأغارديها # خيالَ السَّماءِ الفسيحَ الرَّحيب[١١٠]

في هـذا البيـت كلمـة "الفسـيح" و "الرحيـب" هـو جنـاس غـير تـام لأن اختلـف فيـه اللفظان من نوع الحرف.

---

[١٠٧] نفس المرجع، ص: ١٤٧.
[١٠٨] نفس المرجع، ص: ١٤٧.
[١٠٩] نفس المرجع، ص: ١٤٨.
[١١٠] نفس المرجع، ص: ١٤٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَلَّما أَظَلَ المسَاءُ السَّمَاء، # وأَسْكَرَ بالحُزْنِ روحَ الوُجُوْد[١١١]

في هـذا البيـت يـدل علـى جنـاس القلـب الـبعض، هنـا القلـب الـبعض في لفـظ "المسـاء" و "السـماء" لانعكـس الترتيـب فيـه لـيس في جميـع الحـرف بـل في بعـض الحـروف، قـد وجـد هنـا في لفظـتي المسـا و السـما همـا مقلوبـان ولكـن لا يقلـب في اللفظاتنا.

ب.السجع

السـجع هـو توافـق الفاصـلتين في الحـرف الأخـير، وأفضـله مـا تسـاوت فقـره[١١٢]. السـجع ينقسـم إلى ثلاثـة أقسـام وهـي السـجع مطـرف والسـجع متـوازي والسـجع مرصـح. ولكن في قصيدة المساء الحزين توجد نوعان فقد وهي سجع المطرف وسجع المتوازي.

١. السجع في قصيدة المساء الحزين.

أَظَلَّ الوُجُوْد المسَاءُ الحَزِيْن # وَفِي كَفّهَ مِعْزَفٌ لاَ يُبِيْن[١١٣]

قَوِيٌّ، غَلُوْبٌ، كَسِحْرِ الجُفُوْنِ # شَجِيٌّ، لَعُوْبٌ، كَزَهْرٍ حَزِيْن

ضَحُوْكٌ، وَقَدْ بَلَلَتْهُ الدُّمُوْعُ، # طَرُوْبٌ، وَقَدْ ظَلَلَتْهُ الشُّجُونْ

تَطِير بِهِ نَسَماتُ الغُروب # إلى الشَّفَقِ المسْتَطِيرِ الخُلُوب

وَظَلَّ شَرِيدًا، وحيدًا، بعيدًا # يُغَالِبُ عُنْفَ الحياةِ العَصِيْب

أَهَبْتُ بقلبي، الهَلُوع، الجَزُوع، # وكان مِنْ قَبْلُ جَلْدًا، شَدِيْد

أَظَلَّ الفَضَاءَ جناحُ الغروب # فألقى عليه جَمَالًا كئيب

٢. تحليل السجع في قصيدة المساء الحزين.

---

[١١١] نفس المرجع، ص: ١٤٨.

[١١٢] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة اواضحة*، (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: ٢٧٣.

[١١٣] أحمد حسن بسج، *ديوان أبي القاسم الشابي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. سجع المطرف

أَظَلَّ الوُجُوْد المسَاءُ الحَزِيْن # وَفِي كَفّهَ مِعْزَفٌ لاَ يُبِيْن[114]

في هـذا البيـت الفقـرة الأول الآخـير نجـد الكلمـة "حَـزِيْن" وفي الفقـرة الثـاني الآخـير نجـد الكلمـة "يُبِـيْن". وجـدت الباحثـة هنـا الكلمتـان المتسـاجعان وهـي سـجع المطـرف لأن اختلفـت فيـه الفاصـلتان أو الفواصـل وزنـا واتفقـت في التقفيـة. وأمـا الفصـلة الأولى بـوزن "فَعيـل" والفاصـلة الثـاني بـوزن "فُعيـل". وأمـا التقفيـة ينهمـا يعـني ين – ين.

أَظَلَّ الفَضَاءَ جناحُ الغروب # فألقى عليه جَمَالًا كئيب[115]

في هـذا البيـت الفقـرة الأول الآخـير نجـد الكلمـة "غـروب" وفي الفقـرة الثـاني الآخـير نجـد الكلمـة "كئيـب". وجـدت الباحثـة هنـا الكلمتـان المتسـاجعان وهـي سـجع المطـرف لأن اختلفـت فيـه الفاصـلتان أو الفواصـل وزنـا واتفقـت في التقفيـة. وأمـا الفصـلة الأولى بـوزن "فعـول" والفاصـلة الثـاني بـوزن "فعيـل". وأمـا التقفيـة ينهمـا يعني ب - ب.

تَطِير بِهِ تَسَماتُ الغُروب # إلى الشَّفَقِ المسْتَطِيرِ الخُلُوب[116]

في هـذا البيـت الفقـرة الأول الآخـير نجـد الكلمـة "غُـروب" وفي الفقـرة الثـاني الآخـير نجـد الكلمـة "خُلـوب". وجـدت الباحثـة هنـا الكلمتـان المتسـاجعان وهـي سـجع المطـرف لأن اختلفـت فيـه الفاصـلتان أو الفواصـل وزنـا واتفقـت في التقفيـة. وأمـا

[114] نفس المرجع، ص: ١٤٧.
[115] نفس المرجع، ص: ١٤٨.
[116] نفس المرجع، ص: ١٤٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصلة الأولى بوزن "فُعول" والفاصلة الثاني بوزن "فَعول". وأما التقفية ينهما يعني ول – ول.

ضَحُوْكٌ، وَقَدْ بَلَلَتْهُ الدُّمُوْعُ، # طَرُوْبٌ، وَقَدْ ظَلَلَتْهُ الشُّجُونْ[117]

في هذا البيت الفقرة الأول الآخير نجد الكلمة "دُمُوْعُ" وفي الفقرة الثاني الآخير نجد الكلمة "شُجُونْ". وجدت الباحثة هنا الكلمتان المتساجعان وهي سجع المطرف لأن اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت في التقفية. وأما الفصلة الأولى بوزن "فعول" والفاصلة الثاني بوزن "فَعولن". وأما التقفية ينهما يعني و – و.

ب. سجع المتوازي

وجدت الباحثة سجع الآخر يعني سجع المتوازي، سجع المتوازي هو ما (الكلمة) اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية.

قَوِيٌّ، غَلُوْبٌ، كَسِحْرِ الجُفُوْنِ # شَجِيٌّ، لَعُوْبٌ، كَزَهْرٍ حَزِيْن[118]

في هذا البيت الفاصلة الأول نجد الكلمة "غَلُوْبٌ" وفي الفاصلة الثاني نجد الكلمة "لَعُوْبٌ". وجدت الباحثة هنا الكلمة المتساجعان وهي سجع المتوازي لأن اتفقت فيه الفقرتان أو الفاصلتان في الوزن والتقفية. وأما الفاصلتان المذكوران بوزن "فعولن" وأما التقفية بينهم يعني وب – وب.

وَظَلَّ شَرِيدًا، وحيدًا، بعيدًا # يُغَالِبُ عُنْفَ الحياةِ العَصِيْب[119]

---

[117] نفس المرجع، ص: ١٤٧.

[118] نفس المرجع، ص: ١٤٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في هـذا البيـت الفاصـلة الأول نجـد الكلمـة "شَـريدًا" وفي الفاصـلة الثـاني نجـد الكلمـة "وحيـدًا" وفي الفاصـلة الثالـث نجـد الكلمـة "بعيـدًا". وجـدت الباحثـة هنـا الكلمـة المتسـاجعان وهـي سـجع المتـوازي لأن اتفقـون فيـه الفقرتـون أو الفاصـلات في الـوزن والتقفيـة. وأمـا الفاصـلات المـذكورون بـوزن "فعـيلا" وأمـا التقفيـة بيـنهم يعني دًا – دًا – دًا.

أَهَبْتُ بقلبي، الهُلُوع، الجَزُوع، # وكان مِنْ قَبْلُ جَلْدًا، شَدِيْد[١٢٠]

في هـذا البيـت الفاصـلة الأول نجـد الكلمـة "هَلـوع" وفي الفاصـلة الثـاني نجـد الكلمـة "جَـزُوع". وجـدت الباحثـة هنـا الكلمـة المتسـاجعان وهـي سـجع المتـوازي لأن اتفقـت فيـه الفقرتـان أو الفاصـلتان في الـوزن والتقفيـة. وأمـا الفاصـلتان المـذكوران بوزن "فعولن" وأما التقفية بينهم يعني وع – وع.

المبحث الثاني: المحسنات المعنوية في قصيدة "المساء الحزين" لأبي القاسم الشابي

المحسـنات المعنويـة تنقسـم إلى سـتة أقسـام ومنهـا التوريـة والطبـاق والمقابلـة وحسـن التعليـل وتأكيـد المـدح بمـا يشـبه الـذم وعكسـه وأسـلوب الحكـيم، ولكـن في هـذا المبحـث تبـين الباحثـة نوعـان مـن المحسـنات المعنويـة يعـني الطبـاق والمقابلـة فقـط. لأن في الفصـل السابق تحديد الباحثة من نوعان.

---

[١١٩] نفس المرجع، ص: ١٤٧.

[١٢٠] نفس المرجع، ص: ١٤٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. طباق

الطباق هو الجمع بين الشيئ (اللفظ) وضده في الكلام، والطباق ينقسم إلى قسمين وهو طباق الإيجاب و طباق السلب.

-. القصيدة التي تضمن فيها الطباق في قصيدة المساء الحزين.

ضَحُوْكٌ، وَقَدْ بَلَلَتْهُ الدُّمُوْعُ، # طَرُوْبٌ، وَقَدْ ظَلَلَتْهُ الشُّجُوْن[١٢١]

تَعُودُ ادِّكاراتُ ذاك الهوَى # ولكنّ سِحْرَ الهوَى لا يَعود

-. تحليل القصيدة التي تضمن الطباق في قصيدة المساء الحزين.

١. طباق الإيجاب

طباق الإيجاب هو ما (اللفظ) لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا[١٢٢].

طباق الإيجاب في قصيدة المساء الحزين هي:

ضَحُوْكٌ، وَقَدْ بَلَلَتْهُ الدُّمُوْعُ، # طَرُوْبٌ، وَقَدْ ظَلَلَتْهُ الشُّجُوْن[١٢٣]

في هذا البيت وجد الكلمة تحت الخط يعني كلمة الأولى "ضحوك" وكلمة الثاني "الدموع" متضادان في المعنى. كلمة ضحوك بمعنى يضحك وأما الكلمة الدموع بمعنى البكاء. وهذان الكلمتان هو طباق الإيجاب لأن لم اختلفا فيه الضدان إيجابا وسلبا.

٢. طباق السلب

طباق السلب هو ما (اللفظ) اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا[١٢٤].

---

[١٢١] نفس المرجع، ص: ١٤٧.

[١٢٢] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة اواضحة*، (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: ٢٨٠.

[١٢٣] أحمد حسن بسج، *ديوان أبي القاسم الشابي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٧.

[١٢٤] على الجارم ومصطفى أمين، *البلاغة اواضحة*، (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ص: ٢٨٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

طباق السلب في قصيدة المساء الحزين هي:

تَعُودُ ادِّكاراتُ ذاك الهوَى # ولكنّ سِحْرَ الهوَى لا يَعود[١٢٥]

في هذا البيت وجد الكلمة تحت الخط يعني كلمة الأولى "تعود" وكلمة الثاني "لا يعود". وهذان الكامتان هو طباق السلب لأن اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا.

ب. المقابلة

المقابلة هي اللفظ التي يؤتى بمعنيين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب[١٢٦].

وَأَفْضَى إِلَيْهِ بِوَحْيِ النُّجُوْمِ # وَسرِّ الظَّلاَمِ، وَلَحْنِ السُّكُوْن[١٢٧]

في هذا البيت وجد الكلمة "وحي" بمعنى إلهام، والكلمة "سرّ" بمعنى إخفاقٌ. ولفظ "النجوم" بمعنى ظهر أو واضح مقابلة باللفظ الظّلام بمعنى مظلم.

---

[١٢٥] أحمد حسن بسج، *ديوان أبي القاسم الشابي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٩.

[١٢٦] نهاد تكريتي، *المرجع الكامل في جميع مواد اللغة العربية وشواهدها*، (الشام: دار رمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م)، ص: ٣٩٠.

[١٢٧] أحمد حسن بسج، *ديوان أبي القاسم الشابي*، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م)، ص: ١٤٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id